

أضواء البيان

@ 478 قوله تعالى : { وَحَمَلْنَا ذنَاهُ عُلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُسُرٍ } . لم يبين

هنا ذات الأواح والدرس ، ولكنه بين في مواضع آخر أن المراد وحملناه على سفينة ذات أواح ، أي من الخشب ودرس : أي مسامير تربط بعض الخشب ببعض ، وواحد الدسر دسار ككتاب وكتب ، وعلى هذا القول أكثر المفسرين . .

وقال بعض العلماء وبعض أهل اللغة : الدسور الخيوط التي تشد بها أواح السفينة . .
وقال بعض العلماء : الدستور جَوْجُو السفينة أي صدرها ومقدمها الذي تدرس به الماء أي تدفعه وتمخره به ، قالوا : هو من الدسر وهو الدفع . .

فمن الآيات الدالة على أن ذات الأواح والدرس السفينة . قوله تعالى { إِنْ زَلَّ لَمَّسًا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَا ذنَاكُمُ فِي الْجَارِيَةِ } أي السفينة كما أوضحناه في سورة شوري في الكلام على قوله تعالى { وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبِحَارِ كَالَالَمِ } . وقوله تعالى : { فَأَنْزَلْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ } وقوله تعالى { وَآيَةٌ لَهُمْ أَنْ زَلَّسًا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِ الْمَشْحُونِ } إلى غير ذلك من الآيات . قوله تعالى : { وَلَقَدْ تَوَدَّوْنَ أَنْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْكُمْ شَكْرٌ } . الضمير في قوله تعالى : { تَوَدَّوْنَ أَنْ تَرَكْنَاهَا } ، قال بعض العلماء إنه عائد إلى هذه الفعلة العظيمة التي فعل بقوم نوح . .

والمعنى ، ولقد تركنا فعلتنا بقوم نوح وإهلاكنا لهم آية لمن بعدهم ، لينزجروا ويكفوا عن تكذيب الرسل ، لئلا نفعل بهم مثل ما فعلنا بقوم نوح . وكون هذه الفعلة آية نص عليه تعالى بقوله { وَقَوْمِ نُوحٍ لَمَّسًا كَذَّبُوا الرَّسُولَ أَغْرَقْنَاهُمْ }
وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً { وقوله تعالى { فَأَنْزَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِ الْمَشْحُونِ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ } . .

وقال بعض العلماء : الضمير في تركناها عائد إلى السفينة ، وكون سفينة نوح آية بينه
□ تعالى في آيات من كتابه كقوله تعالى { فَأَنْزَلْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ }
وَجَعَلْنَا لَهُمْ آيَةً لِلْعَالَمِينَ { وقوله تعالى { وَآيَةٌ لَهُمْ أَنْ زَلَّسًا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِ الْمَشْحُونِ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ } .